

## موسيقى

لم يكن مشوارها مليئاً بالورود. لكن عظمة صوتها جعلت كبار الموسيقيين يتعاملون معها. فغنت لرياض السنباطي. ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش ومحمد الموجي وبلبل حمدي... المطربة والفنانة البيروتية (1931) تكرم اليوم في أمسية ينظمها «المعهد الوطني العالي للموسيقى» وتحييها «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرقي - عربية» بقيادة أنطوان فرح. مع «كورال الغناء العربي» في الكونسرفتوار

## نجاح سلام.. بيروت تحت إلى زمن العمالقة

## عناية جابر

يأتي تكريم الفنانة الكبيرة نجاح سلام (1931)، كما لو أنه لقيّة كريمة، فالتة من جنون هذا الوقت وجوده ونكرانه لكل ما هو أصيل. عند الثامنة من مساء اليوم، تشهد قاعة بيار أبو خاطر تكريماً لفنانة ذات وزن فني عال في حياتها، وفي كامل ألقها المعنوي والذهني على الأقل، بما أن «الفني» أي الوقوف والغناء على خشبة المسرح متعذر. إنها التفاتة جيدة من رئيس «المعهد الوطني العالي للموسيقى» بالتكليف وليد مسلم، تحييها «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرقي - عربية»، بقيادة أنطوان فرح، مع «كورال الغناء العربي» في الكونسرفتوار برعاية وزارة الثقافة.

لم يبخل تاريخ نجاح سلام عليها بالتكريم. نالت «وسام الأرز الوطني اللبناني» (رتبة كومندور) عام 1993 من الرئيس اللبناني الياس الهراوي، ووسام «الإخلاص والشرف» في سوريا، و«وسام الاستحقاق اللبناني» إلى جانب وسام «جوقة الشرف» في فرنسا، ومفتاح مدينة نيوجرسي الأميركية. كذلك حازت شهادة مُجمع اللغة العربية في مصر. وهي شهادة لا تظن أبنيتها سمر العطاقي، أنها مُنحت لمطربة سواها.

لقد اعتبرها المجمع: «أقدر فنانة عربية في حفاظها على مخارج الحروف والنطق السليم». يقول أكرم الزيس منسق مشروع التكريم إن الفكرة بالنسبة إليه هي مجرد لحظة حنان وفرح، فالسيدة نجاح سبق أن نالت أرفع الأوسمة في لبنان والدول العربية، والكونسرفتوار هو أحد المراجع الموسيقية الرئيسية في لبنان الذي يكرم أعلام الفن الراقي. أما في أمسية الليلة التي يقدمها الإعلامي سامي كليب، فتتضمن كلمة الكونسرفتوار وكلمة العائلة ثم وثائقاً قصيرة عن سيرة نجاح سلام. بعدها، يتم الانتقال إلى الشق الموسيقي الذي أعده ويقوده أنطوان فرح مع «كورال المعهد» ويتضمن مختارات من الريبرتوار اللبناني للسيدة.

نستمع في الأمسية إلى غناء منفرد لبعض فتيات الكورال اللواتي يقدمن «حوّل يا غنام»، و«ديلو

## طرب

## ذكرى رحيل أم كلثوم «الست» ضيفت على مقهى «ة»

أربعون عاماً تفصلنا عن رحيل أم كلثوم (1898 - 1975). مناسبة يُذكرنا بها من يحترم تراثها، ومُهمة مشرفة تقع على أكتاف الشباب هذه المرة. الموعد في مقهى «ة» (الحمرا - بيروت) عند التاسعة من مساء الليلة، مع حفلة تضمّ مقاطع عزفية ومقاطع غنائية من ريبورتوار «الست». غسان سخّاب (قانون وإشراف موسيقي)، ونعيم الأسمر (عود وغناء)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، وعماد حشيشو (تشيللو) سيحتلون المقهى، حيث سيقفل الباب في الساعة مساءً ويمنع تناول الطعام أثناء العرض في التفاتة تعني الاحترام والتقدير للمادة الفنية.

يقول غسان سخّاب إن برنامج الحفلة يتضمن غناء لآلات مجتمعة، حيث

سلامي»، و«مرك تبقى مرة»، و«يا صورة المحبوب». كذلك، يقدم الكورال أغنيات أخرى مثل «يا ريم وادي ثقيف»، و«الشب الأسمر»، فيما نستمع إلى مقطوعات موسيقية من بينها «ذكرياتي» لمحمد القصبجي، و«دروب» لقائد الأوركسترا أنطوان فرح.

في أسمع جمهور سلام، بقيت تتردد بعض أغنياتها التي تُعتبر «خفيفة» في التصنيف الفني، ذلك أن الإعلام بقي مقصراً في الإضاءة على

إنجازاتها في الغناء أهمها أغنيات لم تتردد في أسمع الجمهور بلغ فيها صوتها أمداء وغرباً وقفات بات بها

## نالت لقب «المطربة الفدائية» في لبنان، فيما عُرفت في مصر بـ«صوت العرب»

أشهر المطربات في زمنها. هكذا ظلت هذه المطربة أسيرة «ميل ياغزّيل»،

و«حوّل يا غنام»، و«يا جارحة قلبي»، و«عا نار قلبي ناطرة المحبوب». كبرت سلام في بيئة يقف في مقدمتها جدها العلامة وأحد كبار رجال الفقه في لبنان الجليل الشيخ عبد الرحمن سلام، ويقف بعده الأب عازف العود محيي الدين سلام الذي كان مسؤول الموسيقى والغناء في «الإذاعة اللبنانية»، وواحد من أبرز مؤسسيها.

في سجل المطربة مرحلة أساسية تتمثل في زيارتها الأولى إلى

فلسطين عام 1947، حيث غنت من وحيها قصيدة من كلمات الشاعر بولس سلامة، «يا زائراً مهد عيسى»، تحدثت فيها عن اطماع الصهاينة في فلسطين. لدى الفنانة اللبنانية أغنيات وطنية أخرى مثل: «يا عابدة يا أختي يا فلسطينية»، و«عيون البرتقال»، و«أنا فدائية»، و«مقاومة»، و«وطننا في خطر»، تماماً كما تنادي اليوم إلى صون المقاومة اللبنانية. من هنا، نالت لقب «المطربة الفدائية» في مصر والوطن العربي بـ«صوت العرب».

لم يكن مشوار سلام الفني مليئاً بالورود، لكن عظمة صوتها جعلت كبار الموسيقيين يقبلون عليها، فغنت لرياض السنباطي حوالي 25 أغنية منها «عايز جوابك»، بعدما اقتنع بصوتها وعرف قدرتها على غناء كل الألوان الصعبة.

غنت سلام أيضاً «يا سكة السعادة» لمحمد عبد الوهاب، و«نوبة» لفريد الأطرش، و«أسرار الحب» لكامل الطويل، و«يا أعلى اسم في الوجود» لمحمد الموجي، و«يا بني منك»، لمحمد فوزي و«على إبه حاسديني» لبلبل حمدي.

أخذت سلام طريقها أيضاً إلى السينما، فقدت عدداً من الأفلام منها: «ابن ذوات»، و«الدنيا ما بتضحك» وسواها.

كما كانت أول مطربة لبنانية تؤسس لصناعة السينما في لبنان حين أنشأت شركة «سمر فيلم» مع زوجها الفنان الراحل محمد سلمان، وأطلقا مجموعة من الأفلام كانت الركيزة الأولى لصناعة الفن السابع. كما أسست مع سلمان شركة إنتاج غنائي «ريما فون» قدما من خلالها أجمل الأغنيات سواء بصوتها أو بصوت سواها من المطربات. عدا حب الجماهير لها ولتاريخها المشرف، هي كانت تكّر حباً. بمفهوم شامل لكل البلاد العربية.

وإذا كانت غنت «الله يا لبنان ما اجملك»، فقد غنت أيضاً لمصر ولسوريا (سوريا يا حبيبتي)، ولفلسطين شدت بجوارحها كافة.

«تحية إلى نجاح سلام»: 20:00 مساء اليوم - قاعة بيار أبو خاطر» في جامعة القديس يوسف (طريق الشام - بيروت). للاستعلام: 01/489530



عشر والقرن العشرين، ومن جهة أخرى على الموسيقى الجديدة شرط أن تكون جيدة. كما يستمتع بالجاز وخاض الكثير من التجارب العزفية مع عازفين أجانب، لكنه لا يعاني أي حساسية تجاه أي موسيقى نظيفة بمعنى ما. يقول سخّاب: «الريبرتوار الذي سيقدم في مناسبة الذكرى الأربعين على رحيل سيدة الغناء العربي هياتنا له بشكل جيد كما أننا نحفظ كل ما غنته السيدة، وبالتالي يمكننا اللعب في هذا المجال قدر ما يريد الجمهور وأكثر».

عناية...

إحياء الذكرى الـ 40 لرحيل أم كلثوم: 21:00 مساء اليوم - مقهى «ة» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 03/946528

العازفين. الارتجال - وفق سخّاب - هو سيد الحفلة، بينما يثبت في الوقت نفسه التمرس والصلوح التأم في مثل هذا التكريم. أما عن ميلهم واتجاههم نحو الموسيقى الكلاسيكية القديمة السابقة لأعمارهم، فيقول سخّاب: «إن لم نتعرف على تراثنا الكلاسيكي وإن لم نعد إحياءه، فإنه سيموت. لن نستطيع أن نكمل أو نبتدع جديداً إن لم نتعرف إلى القديم».

وعن سبب اختيارهم لمثل هذا التكريم الصعب، يجيب سخّاب بأن سببه تميزهم عن الفرق الموجودة في السوق، «لأننا درسنا وأتقنا المادة الكلاسيكية التي نعمل عليها». سخّاب نفسه يرى أن ميله الموسيقي كشاب يتوزع أولاً على موسيقى تراثنا في القرن التاسع

الألات الباقية وعازفوها أكثر من طريقة ومدخل لتقديم الأغنية، سواء بالدخول فيها بعد المذهب والكوبليه الأول، أو من منتصفها، وفق المزاج تماماً كما كانت تفعل أم كلثوم في بداياتها وفي قمة «سلطنتها».

## يشير غسان سخاب إلى أن الارتجال سيكون سيد الأمسية

هكذا تكون «غلبت أصالح» مثلاً على هذا النوع من الارتجال الذي يقدمه الشباب في عزفهم، أو «افرح يا قلبي»، فيما تأتي «يا ظالمني» أكثر مواءمة للسلطنة بالنسبة إلى

يتمّ تظهير صوت أم كلثوم عبر الآلة المدربة والمتمرسة لكل عازف. برنامج الأمسية يشتمل على إعادة إحياء مراحل مختلفة من غناء أم كلثوم التي نشأت في احضان بيئة كلاسيكية وانطلقت منها بمواظبة شديدة على الحفظ والتشبع بالتراث. يتناول البرنامج قسمين (تبلغ مدة كل واحد ساعة واحدة): الأول يتضمن الأغاني الطويلة أي تلك التي تعاملت فيها المطربة مع ملحنين أمثال محمد القصبجي وبلبل حمدي والسنباطي وذكرياً أحمد. أما القسم الثاني فيعزج على الأغاني القصيرة نسبياً التي أدتها أم كلثوم، إلى أغاني الأفلام، والطايط وغيرها. الغناء الفعلي سيقصر على صوت نعيم الأسمر على عوده، بينما تدرّب